تعريف المسلمين

بأمهات المؤمنين

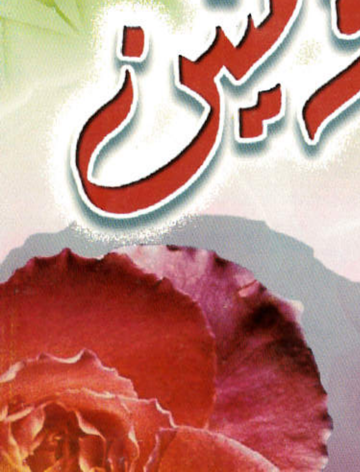

عبد الرحمن صالح الدغيشم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعريف المسلمين بأمهات المؤمنين

جمعها الفقير إلى عفو ربه اللطيف الخبير
والمعترف بالذنب والتقصير
عبد الرحمن بن صالح الدغيشم

تقديم فضيلة الشيخ
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء

دار ابن خزيمة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ح دار ابن خـزيمة للنشـر والتـوزيـع ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدغيثم، عبد الرحمن صالح
تعريف المسلمين بأمهات المؤمنين ـ الرياض
. . . ص، . . . سم
ردمك: ٢ ـ ٨١ ـ ٧١٩ ـ ٩٩٦٠
١ ـ زوجات النبي ٢ ـ آل البيت ٣ ـ السيرة النبوية أ ـ العنوان
ديوي ٢٣٩,٧ ٢٠/١٥٠٣

رقم الإيداع: ٢٠/١٥٠٣
ردمك: ٢ ـ ٨١ ـ ٧١٩ ـ ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
دار ابن خزيمة
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية، الرياض، الملز
شارع الإحساء، غرب حديقة الحيوان
هاتف: ٤٧٣٠٧٨٨/٤٧٦٩٩٣٢
فاكس: ٤٧٦٠٧٩٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين. وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد قرأت هذه النبذة الطيبة عن أمهات المؤمنين، زوجات النبي صلى الله عليه وسلم من تأليف الشيخ: عبدالرحمن بن صالح الدغيشم فوجدتها نبذة طيبة وافرة المعلومات عن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلهن، والحاجة داعية إلى تعريف المسلمين بهن لبعث محبتهن في القلوب. وللاقتداء بهن فإنهن قدوة نساء المسلمين. وللرد على من يقلل من شأنهن أو يطعن في بعضهن من الفرق الضالة والذين في قلوبهم مرض ونفاق. جزى الله الشيخ عبدالرحمن خيراً على ما قدم ونفع الله بما كتب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

٢١/ ٦/ ١٤٢٠هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾

[البقرة: ٢٨٥ ، ٢٨٦]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن تعدد الزوجات مباح في الكتاب والسنة والإجماع لما فيه من المصالح وذلك من إعفاف الرجال وإعفاف النساء لأن بعض الرجال لا يكفيه الاثنتان وبعضهم لا يكفيه إلا ثلاث وبعضهم لا يكفيه إلا أربع حسب القوة والضعف ولأن المرأة يعتريها الحيض والنفاس والكبر ولأن النساء أكثر من الرجال ولما يتعرض له الرجال من الآفات والموت والقتل في الغزوات والحروب وغير ذلك فلو اقتُصر على واحدة لتأيم كثير من النساء ولجلسن بدون أزواج ولما فيه من تكثير نسل الأمة وتكثيف سواد المسلمين.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ [النساء : ٣].

أي انكحو ما شئتم من النساء سواهن إن شاء أحدكم ثنتين وإن شاء ثلاثاً وإن شاء أربعاً، كما قال الله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١].

أي منهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له أربعة، ولا ينفي ما عدا ذلك في الملائكة لدلالة الدليل عليه، بخلاف قصر الرجال على أربع، في هذه الآية كما قال ابن عباس وجمهور العلماء لأن المقام مقام امتنان وإباحة.

فلو كان يجوز الجمع بين أكثر من أربع لذكره. قال الشافعي وقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبينة عن الله أنه لا يجوز لأحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين أكثر من أربع نسوة وهذا الذي قاله الشافعي مجمع عليه بين العلماء إلا ما حكي عن طائفة من الشيعة أنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى تسع. وقال بعضهم بلا حصر وقد يتمسك بعضهم بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمعه بين أكثر من أربع إلى تسع كما ثبت في الصحيح وهذا عند العلماء من خصائصه دون غيره من الأمة كما في الأحاديث الدالة على الحصر في أربع.

روى الإمام أحمد بسنده أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «اختر منهن أربعاً». وهكذا رواه الشافعي والترمذي وابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرهم من طرق عن إسماعيل بن عليه وغندر ويزيد بن زريع وسعيد بن أبي عروبه وسفيان الثوري وعيسى بن يونس وعبدالرحمن بن محمد المحاربي والفضل بن موسى وغيرهم من الحفاظ عن معمر بإسناده مثله إلى قوله اختر منهن أربعاً والإسناد الذي في مسند الإمام أحمد رجاله ثقات على شرط الشيخين.

وأخرج النسائي بسنده أن غيلان بن سلمة كان عنده عشر نسوة فأسلم وأسلمن معه فأمره النبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسلم أن يختار منهن أربعاً .

وروى أبو داود وابن ماجه بسنديهما أن عميرة الأسدي قال : أسلمت وعندي خمس نسوة . فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال : اختر منهن أربعاً وهذا الإسناد حسن . وروى الشافعي بسنده عن نوفل ابن معاوية الديلي قال : أسلمت وعندي خمس نسوة . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اختر أربعاً أيتهن شئت وفارق الأخرى فعمدت إلى أقدمهن صحبة عجوز عاقر معي منذ ستين سنة فطلقتها . فهذه كلها شواهد لحديث غيلان كما قاله البيهقي (من تفسير ابن كثير) .

أما كونه محدداً بأربع فنقول : الله أعلم وأحكم ، فهو العليم بمصالح عباده الحكيم بأقواله وأفعاله وتشريعاته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون وله الحكمة البالغة وله الحجة البالغة . ولعله لأن هذا أكثر عدداً يتحمله الرجل من حيث الإنفاق والإعفاف ومؤنة الأولاد إلى غير ذلك .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وزيادتهن على أربع فنقول: إن ذلك من خصائصه التي اختصه الله بها دون الأمة. وهو لحكم الله أعلم بها فلا لنا إلا التسليم واعتقاد أن كل أقواله وأفعاله وتشريعاته سبحانه وتعالى عدل وحكمة.

ولعل ذلك والله أعلم لقوته صلى الله عليه وسلم على تحمل مؤنهن وكثرة من يتحمل عنه الأحاديث والتشريعات التي تحصل في بيته. ولتتشرف الأسر التي يصاهرها وليحصل بذلك التأليف على الإسلام فكلهن ثيبات ومسنات ماعدى عائشة فلو كان للتشهي فقط لاختار من النساء الأبكار الشابات. هذا وقد حث على نكاح الأبكار، فقد روي البخاري ومسلم بسنديهما عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة، فلما قفلنا تعجلت على بعير قطوف فلحقني راكب من خلفي، فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ما يعجلك؟ قلت: إني حديث عهد بعرس. قال: فبكراً تزوجت أم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثيباً؟ قلت: بل ثيباً. قال: فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك؟ قال: فلما قدمنا ذهبنا لندخل، فقال: «أمهلوا حتى تدخلوا ليلاً» أي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة. (من اللؤلؤ والمرجان).

ومما يظهر من الحكم والله أعلم:

١- خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها -:

كانت امرأة حازمة شريفة لبيبة وهي أول من آمن به من النساء فكانت عوناً وساعداً له بمالها وجاهها وعقلها وفكرها، حتى إنه لما نزل عليه الوحي وجاء إليها صلى الله عليه وسلم خائفاً يرجف فؤاده وأخبرها الخبر. قالت: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به إلى ورقة بن نوفل.. إلى آخر الحديث (من اللؤلؤ والمرجان).

٢- سودة بنت زمعة - رضي الله عنها -:

كانت من المؤمنات اللاتي هاجرن مع أزواجهن إلى الحبشة وتوفي عنها زوجها السكران بن عمرو بن عبد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شمس بعد الرجوع من الحبشة وأصبحت لا مأوى لها بعد موت زوجها إلا أن تعود إلى أهلها فيفتنوها عن دينها فأنقذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بزواجه بها ليحفظ عليها دينها وليصد عنها أذى قومها وذويها .

٣- عائشة بنت أبي بكر - رضي الله عنهما -:

حفظت وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير من الأحاديث والسنن التقريرية والعملية التي اهتدى بها المسلمون وكان الصحابة يسألونها عن بعض الأحكام والأحاديث التي تخفى عليهم فهي أذكى أمهات المؤمنين وأحفظهن بل كانت أعلم من أكثر الرجال، فكان زواجها من أهم وسائل نشر العلم والتعاليم الدينية في الأمة كما روى الترمذي بسنده عن أبي موسى الأشعري. قال ما أشكل علينا حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدناه عندها .

٤- حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما -:

تأيمت بموت زوجها (خنيس بن حذافة) ببدر فعرضها أبوها عمر على كل من أبي بكر وعثمان فلم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يجيباه فوجد عليهما في نفسه وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فطيب رسول الله خاطره وقال له: سيتزوجها من هو خير من أبي بكر وعثمان فتزوجها صلى الله عليه وسلم إعزازاً لشأن المرأة وتطييباً لخاطر عمر ورفعاً لمنزلته بهذه المصاهرة، كما رفع من قبل منزلة أبي بكر بزواج عائشة وكما رفع منزلة عثمان بتزويجه ابنتيه (رقية وأم كلثوم) ومنزلة علي بتزويجه فاطمة رضي الله عن الجميع.

٥- زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية ـ رضي الله عنها:

تأيمت بعد قتل زوجها عبدالله بن جحس في أحد وكانت من فضليات النساء وكانت يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم (كما في الإصابة في تمييز الصحابة) فكافأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على فضائلها وتخفيفاً لمصابها في زوجها بالزواج بها.

٦- أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية ـ رضي الله عنها:

تأيمت بعد موت زوجها أبو سلمة وكانت هي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وزوجها من السابقين في الإسلام ومن أول من هاجر إلى الحبشة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم جبراً لخاطرها وتخفيفاً لمصيبتها في زوجها وقد قالت لما توفي زوجها إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها، فأخلف الله لها خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧- زينب بنت جحش - رضي الله عنها -:

بعد أن طلقها زيد بن حارثة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدم نظام التبني الموروث من الجاهلية ولبيان جواز تزوج زوجة الدعى إذا طلقها وقد صرح القرآن بالحكمة من هذا الزواج في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٨- جويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية - رضي الله عنها -:

وكانت من سبايا بني المصطلق غزوة المريسيع أدى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عنها كتابتها وتزوجها صلى الله عليه وسلم فقال الصحابة أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أسرهم وأعتقوهم. حتى قالت عائشة رضي الله عنها: فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها (من الإصابة في تمييز الصحابة).

٩- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان - رضي الله عنها -:

قد أسلمت وهاجرت مع زوجها عبيدالله بن جحش فتنصر ومات هناك وثبتت على إسلامها وأصبحت وحيدة في دار الغربة لا مأوى لها إلا أن ترجع إلى أهلها فيفتنوها عن دينها فتزوجها صلى الله عليه وسلم ليضمها إليه ويؤويها رحمة ورأفة بها وإنقاذاً لها من الفتنة في دينها وليصد عنها أذى أهلها وقومها.

١٠- صفية بنت حيي بن أخطب - رضي الله عنها -:

قد صارت له من السبي أمة فأعتقها وجعل عتقها صداقها فصار ذلك سُنَّة للأمة إلى يوم القيامة أن يعتق الرجل أمته ويجعل عتقها صداقها فتصير زوجته بذلك (من زاد المعاد).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية - رضي الله عنها -:

تزوجها في مكة بعد إحلاله من عمرة القضاء وإن قريشاً بعثوا إليه ليرحل عنهم كما وقع به الشرط فعرض عليهم أن يعمل وليمة عرسه بميمونة عندهم وإنما أراد تأليفهم بذلك فأبوا عليه وقالوا: بل اخرج عنا فخرج (من البداية والنهاية).

وعند ابن هشام، قال: «وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه» قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا، فخرج صلى الله عليه وسلم وخلف أبا رافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في ذي الحجة.

وفي تعدد الزوجات أسوة بغيره من الأنبياء كداود وسليمان وقبلهما إبراهيم عليهم السلام وقد أمرهن الله بالحجاب في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإذا أمرن بالحجاب وهن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وهن الطاهرات المبرآت وهن أمهات المؤمنين فيكون الأمر بالحجاب ووجوبه على غيرهن من باب أولى وأحرى.

وهذه رسالة جمعتها في معرفة أمهات المؤمنين وفضائلهن وسميتها:

تعريف المسلمين بأمهات المؤمنين

فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله بريء منه ورسوله.

ونسأل الله أن يقبل العمل ويعفو عن الزلل إنه قريب مجيب سميع الدعاء وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

قال الله تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٦].

فهؤلاء أمهات المؤمنين فضلهن الله واختارهن زوجات لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ونوه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بذكرهن وأنزل بشأنهن قرآناً يتلى إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (٣١) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾[الأحزاب: ٢٨ – ٣٤].

وأزواجه أمهاتهم في الحرمة والاحترام والإكرام لا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في المحرمية والخلوة.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

هذا أمر من الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله تعالى في ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضي الله عنهن وأرضاهن الله ورسوله والدار الآخرة، فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة وذلك أنه لما دخل أبو بكر وعمر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس وحوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر: يا رسول الله، لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفا فوجأت عنقها فضحك صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي يسألنني النفقة. فقام أبو بكر رضي الله عنه إلى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقولان: تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما صلى الله عليه وسلم فقلن والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده، فأنزل الله عز وجل الخيار فخيرهن صلى الله عليه وسلم في ذلك. (انتهى من تفسير ابن كثير).

ولما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة ذكر مضاعفة أجرهن ومضاعفة وزرهن وإثمهن لو جرى منهن ليزداد حذرهن وشكرهن لله تعالى فجعل من أتى منهن بفاحشة ظاهرة يضاعف لها العذاب ضعفين. ومن يقنت منكن أي تطيع الله ورسوله وتعمل صالحاً قليلاً أو كثيراً نؤتها أجرها مرتين أي مثل ما نعطي غيرها مرتين ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ ﴿فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ أي في مخاطبة الرجال أو بحيث يسمعون، فتلنَّ وتتكلمن بكلام رقيق ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ أي مرض شهوة الحرام لأن قلبه غير صحيح فإن القلب الصحيح ليس فيه شهوة لما حرم الله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ أي غير غليظ ولا جاف كما أنه ليس بلين خاضع ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُن﴾ أي اقررن فيها لأنه أسلم وأحفظ لكن ﴿وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ أي لا تكثرن الخروج متجملات أو متطيبات كعادة أهل الجاهلية الذين لا علم لهم ولا دين.

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْس﴾ أي الخبث والأذى والشريا ﴿أَهْلَ البَيْت﴾ يا أهلَ البيت ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾أي ينزهكم من الأخلاق الرذيلة حتى تكونوا طاهرين مطهرين ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ والمراد بآيات الله القرآن، والحكمة أسراره وسنة رسوله.

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ يدرك سرائر الأمور وخفايا الصدور وخبايا السماوات والأرض والأعمال التي تبين وتسر فلطفه وخبرته يقتضيان حثهن على الإخلاص وإسرار الأعمال ومجازات الله على تلك الأعمال. ومن معاني اللطيف الذي يسوق عبده إلى الخير ويعصمه من الشر بطرق خفية لا يشعر بها ويسوق إليه من الرزق ما لا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يدريه ومن الأسباب ما يكون طريقاً إلى أعلى الدرجات. انتهى (من تفسير ابن سعدي).

وقال سبحانه ﴿ لا يَحلُّ لَكَ النّسَاءُ من بَعْدُ وَلا أَن تَبَدَّلَ بهنَّ منْ أَزْوَاج وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾ [الأحزاب: ٥٢] وهذا شكر من الله الذي لم يزل شكوراً لزوجات رسوله رضي الله عنهن حيث اخترن الله ورسوله والدار الآخرة أن رحمهن وقصر رسوله عليهن فقال: ﴿ لا يَحلُّ لَكَ النّسَاءُ من بَعْد ﴾ زوجاتك الموجودات ﴿ وَلا أَن تَبَدَّلَ بهنَّ منْ أَزْوَاج ﴾ أي ولا أن تطلق بعضهن فتأخذ بدلها فحصل بهذا أمنهن من الضرائر ومن الطلاق لأن الله قضى أنهن زوجاته في الدنيا والآخرة فلا يكون بينه وبينهن فرقة ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُن﴾ أي حسن غيرهن فلا يحللن لك ﴿إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمينُك﴾ أي السرارى فذلك جائز لك لأن المملوكات في كراهة الزوجات لسن بمنزلة الزوجات في الأضرار للزوجات. (من تفسير السعدي).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّه وَلا أَن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]. فحرم الله نكاح أزواجه من بعده وجعل لهن حكم الأمهات وهذا من خصائصه تمييزاً لشرفه وتنبيهاً على مرتبته صلى الله عليه وسلم.

قال الشافعي - رحمه الله -: وأزواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن ومن استحل ذلك كان كافراً لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ وقد قيل: إنما منع من التزوج بزوجاته لأنهن أزواجه في الجنة وأن المرأة في الجنة لآخر أزواجها. قال حذيفة لامرأته: إن سرك أن تكوني زوجتي في الجنة إن جمعنا الله فيها فلا تزوجي من بعدي؛ فإن المرأة لآخر أزواجها. (تفسير القرطبي).

وهذا بيان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١- خديجة بنت خويلد

أولاهن خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية تزوجها قبل النبوة وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج خديجة خمساً وعشرين سنة وكان عمرها إذ ذاك خمساً وثلاثين وقيل خمساً وعشرين سنة كما في البداية والنهاية ص٣١٩ جـ٢ وفي زاد المعاد تزوجها ولها أربعون سنة ص ١٠٥ جـ١ والله أعلم بالصواب. انظر الطبعة السابعة.

ولم يتزوج عليها حتى ماتت وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم وهي التي آزرته على النبوة وجاهدت معه وواسته بنفسها ومالها وأرسل الله إليها السلام مع جبريل وهذه خاصة لا تعرف لامرأة سواها وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين. ومن فضائلها حديث علي رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة**» (من اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الإمام أحمد حدثنا عبدالرزاق أنبأنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد**» رواه الترمذي عن أبي بكر بن زنجويه عن عبدالرزاق به وصححه. ورواه ابن مردويه من طريق عبدالله بن أبي جعفر الرازي، وابن عساكر من طريق تميم بن زياد كلاهما عن أبي جعفر الرازي، عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد**» (البداية والنهاية ص ٦٤ جـ٢).

وقال أبو يعلى الموصلي: حدثنا زهير، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربعة خطوط. فقال: «**أتدرون ما هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الله صلى الله عليه وسلم: «**أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون**» ورواه النسائي من طرق عن داود أبي هند.

وقد رواه ابن عساكر من طريق أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث حدثنا يحيى بن حاتم العسكر، أنبأنا بشر بن مهران بن حمدان، حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين: فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران**» البداية والنهاية ص ٦٥ جـ٢.

فأما الحديث الذي رواه ابن مردويه من حديث شعبة عن معاوية بن قره عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا ثلاث: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة على النساء كفضل**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثريد على سائر الطـعـام» وهكذا الحديث الذي رواه الجماعة إلا أبا داود من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» فإنه حديث صحيح كما ترى اتفق الشيخان على إخراجه (من البداية والنهاية ص ٦٦ جـ٢).

وقد ثبت في الصحيحين من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وإن فضل عائشة عـلـى النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (من تفسير ابن كثير آخر سورة التحريم).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله هذه خديجة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام، أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا خصب فيه ولا نصب (من اللؤلؤ والمرجان).

القصب اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجوهر وقال أهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف قالوا ويقال لكل مجوف قصب. الصخب الصوت المختلط النصب التعب والمشقة.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا إلا خديجة فيقول: «**إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد**» (من اللؤلؤ والمرجان).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسلم فارتاع لذلك فقال: «اللهم هالة» قالت: فغرت. فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها (من اللؤلؤ والمرجان).

وأولاده منها أولهم القاسم وبه يكنى مات طفلاً وقيل عاش إلى أن ركب الدابة وسار على النجيبة.

ثم زينب وقيل هي أسن من القاسم ثم رقية وأم كلثوم وفاطمة وقد قيل في كل واحدة منهن إنها أسن من أختيها وقد ذكر عن ابن عباس أن رقية أسن الثلاث وأم كلثوم أصغرهن ثم ولد له عبدالله وهل ولد قبل النبوة أو بعدها فيه اختلاف وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة وهل هو الطيب والطاهر أو هما غيره على قولين والصحيح أنهما لقبان له والله أعلم وهؤلاء كلهم من خديجة ولم يولد له من زوجة غيرها.

ثم ولد له إبراهيم بالمدينة من سُرِّيَّته مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة وبشره به أبو رافع مولاه فوهب له عبداً ومات طفلاً قبل الفطام واختُلف هل صلى عليه أم لا على

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قولين وكل أولاده توفي قبله إلا فاطمة فإنها تأخرت بعده بستة أشهر فرفع الله لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فضلت به على نساء العالمين وقيل بل أفضل نساء العالمين أمها خديجة وقيل بل عائشة وقيل بل بالوقف في ذلك (من زاد المعاد ص١٠٣-١٠٤ جـ١ الطبعة السابعة).

٢- سودة بنت زمعة القرشية

ثم تزوج بعد موتها بأيام سودة بنت زمعة القرشية وهي التي وهبت يومها لعائشة (زاد المعاد ص١٠٥ جـ١ الطبعة السابعة).

٣- عائشة بنت أبي بكر

ثم تزوج بعدها أم عبدالله عائشة الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق المبرأة من فوق سبع سماوات حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصِّدِّيق وعرضها عليه الملك قبل نكاحها في سرقة من حرير وقال هذه زوجتك تزوج بها في شوال وعمرها ست سنين وبنى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بها في شوال في السنة الأولى من الهجرة وعمرها تسع سنين ولم يتزوج بكراً غيرها وما نزل عليه الوحي في لحاف امرأة غيرها. وكانت أحب الخلق إليه ونزل عذرها من السماء واتفقت الأمة على كفر قاذفها وهي أفقه نسائه وأعلمهن بل أفقه نساء الأمة وأعلمهن على الإطلاق وكان الأكابر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرجعون إلى قولها (من زاد المعاد ص ١٠٦ جـ١ الطبعة السابعة).

فضائل عائشة

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: «**أريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فإذا هي أنت فأقول إن يك من عند الله يمضه**» (من اللؤلؤ والمرجان). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى**» قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك. فقال: «**أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت لا ورب**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إبراهيم» قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك (من اللؤلو والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتقمعن منه فيُسَرِّبُهُن إليَّ فيلعبن معي. (من اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان).

وعن عائشة رضي الله عنها أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: «**أين أنا غداً يريد يوم عائشة**» فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها. قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور عليَّ فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري (من اللؤلؤ والمرجان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيما اتفق عليه الشيخان).

وعن عائشة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند ظهره يقول: **«اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق»** (من اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان).

وعن القاسم بن محمد أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعن الحكم سمعت أبا وائل قال: لما بعث عليٌّ عماراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمارٌ فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها. (من البخاري).

وعن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابه في طلبها فأدْركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيراً فوالله ما نزل

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً وجعل للمسلمين فيه بركة (من البخاري).

وفي مرض موته جعل يدور في نسائه ويقول: «**أين أنا غداً أين أنا غداً**» حرصاً على بيت عائشة. قالت عائشة فلما كان يومي سكن. (من البخاري).

وعن هشام عن أبيه قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة. قالت عائشة فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وأنا أريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان أو حيثما دار. قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم. قالت فأعرض عني فلما عاد إليَّ ذكرت له ذاك فأعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: «**يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها**» (من البخاري).

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقلت أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. فقلت: من الرجال. قال أبوها. (من اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان).

وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: **«أي بنية ألست تحبين ما أحب»** فقالت: بلى. قال: **«فأحبي هذه»**.

فأما الحديث الذي رواه ابن مردويه من حديث شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا ثلاث: مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»**.

وهكذا الحديث الذي رواه الجماعة إلا أبا داود من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» فإنه حديث صحيح كما ترى اتفق الشيخان على إخراجه من البداية والنهاية ص ٦٦ جـ٢ .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»** (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : **«يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام»** فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد النبي صلى الله عليه وسلم . (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) .

وعن عائشة قالت : كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخيَّر بين الدنيا والآخرة فسمعته يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول : **«مع الذين أنعم الله عليهم الآية»** فظننت أنه خُيِّر .

وعن عائشة قالت : كان صلى الله عليه وسلم وهو

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صحيح يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يُحيَّا أو يُخيَّر فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذي غشي عليه فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال: «**اللهم في الرفيق الأعلى**» فقلت: إذاً لا يجاورنا فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح. (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان).

وفي مسلم أن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة في مرطها فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة. قالت ثم وقعت بي فاستطالت عليَّ وأنا أرقب رسول الله وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها. قالت: فلم تبرح زينب حتى عرفتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر قالت: فلما وقعتُ بها لم أنشبها حين أنحيت عليها قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم «**إنها ابنة أبي بكر**» وفي حديث مثله في المعنى غير أنه قال: فلما وقعتُ بها لم أنشبها أن أثخنتُها غَلَبَةً.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقعت بي   أي نالت مني بالوقيعة فيَّ
لم أنشبها   أي لم أمهلها.
أنحيت عليها أي قصدتها واعتمدها بالمعارضة
أثخنتها   أي قمعتها وقهرتها
(صحيح مسلم).

وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها دخل عبدالرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مسندته إلى صدري ومع عبدالرحمن سواك رطب يستن به فأبَدَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فأخذت السواك فقضمته ونفضته وطيبته ثم دفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به. فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استناناً قط أحسن منه فما عدا أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده أو إصبعه ثم قال: «**في الرفيق الأعلى ثلاثاً**» ثم قضى وكانت تقول مات ورأسه بين حاقنتي وذاقتني.

وعنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند إليَّ ظهره يقول:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى».

وفي البخاري أيضاً أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: إن من نعم الله عليَّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوفيَ في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل عليَّ عبدالرحمن وبيده السواك وأنا مسندةٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم فلينته وبين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول: **«لا إله إلا الله إن للموت سكرات»** ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده.

وعنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: **«أين أنا غداً أين أنا غداً»** يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها. قالت

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور عليَّ فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي ثم قالت: دخل عبدالرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبدالرحمن فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مسندٌ إليَّ صدره.

وعنها رضي الله عنها قالت توفي النبي ﷺ في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذه فرفع رأسه إلى السماء وقال: «**في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى**» ومر عبدالرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه فاستن بها كأحسن ما كان مستناً ثم ناولنيها فسقطت يده أو سقطت من يده فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة. (البخاري باب مرض النبي ﷺ ووفاته).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال في النونية القحطانية:

أَكْرِمْ بِعَائِشَةَ الرِّضَى من حُرَّةٍ
بِكْرٍ مُطَهَّرَةِ الإزَارِ حَصَانِ
هِيَ زَوجُ خَيرِ الأَنْبِيَاء وبِكْرُهُ
وعَرُوسه من جُمْلَة النِّسْوَانِ
هِيَ عِرسُهُ هِيَ أُنْسُهُ هِيَ إِلْفُهُ
هِيَ حِبُّهُ صِدْقاً بلا أدهَانِ
أوَلَيسَ وَالدُهَا يُصَافي بَعْلَهَا
وهُمَا بِرُوح الله مُؤتَلِفَان

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبَةٍ
وتُصبح غَرثَى من لُحُوم الغَوافلِ
حَليلَةُ خير النَّاس ديناً ومَنْصباً
نبيِّ الهُدى والمكْرُمات الفواضلِ

الحصان: العفيفة. رزان: ذات ثبات ووقار وعفاف. غرثى: جائعة ما تزن: ما تتهم. الغوافل: جمع غافلة؛ أي لا ترتع في أعراض الناس الخِيم بالكسر: الشيمة والطبيعة والخلق والأصل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عقيلة حيٍّ من لؤَيٍّ بن غالب
كرام المساعي مجدُها غيرُ زائلِ
مهذَّبَةٌ قد طيَّب الله خيمَها
وطهَّرها من كل شَيْن وباطلِ

فهذه عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في حجرها ودفن في حجرتها رضي الله عنها وأرضاها.

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب

ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وذكر أبو داود أنه طلقها ثم راجعها (زاد المعاد).

وفي تفسير ابن كثير لأول سورة الطلاق فقيل له راجعها فإنها صوامة قوامة وهي من أزواجك ونسائك في الجنة والله أعلم في صحة هذا الحديث.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية

ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية من بني هلال بن عامر وتوفيت عنده بعد ضمه لها بشهرين. (من زاد المعاد).

٦- أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية

ثم تزوج أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية واسم أبي أمية حذيفة بن المغيرة وهي آخر نسائه موتاً وقيل آخرهن موتاً صفية. (من زاد المعاد).

ومن فضائل أم سلمة رضي الله عنها حديث أسامة بن زيد أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يحَدِّث ثم قام فقال النبي ﷺ لأم سلمة: «من هذا» قالت: هذا دحية. قالت أم سلمة أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر عن جبريل (من اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان).

وفي مسلم قالت أرسل إليّ رسول الله ﷺ حاطب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت: «إن لي بنتاً وأنا غيور. فقال: أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة». وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها» قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله ﷺ.

٧- زينب بنت جحش

ثم تزوج زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة وهي ابنة عمته أميمة وفيها نزل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] وبذلك كانت تفتخرَ على نساء النبي ﷺ وتقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات. فمن خواصها أن الله سبحانه وتعالى كان هو وليها الذي زوجها لرسوله من فوق سماواته وتوفيت في أول خلافة عمر بن الخطاب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكانت أولا عند زيد بن حارثة وكان رسول الله ﷺ تبناه فلما طلقها زيد زوجه الله تعالى إياها لتتأسى به أمته في نكاح أزواج من تبنوهم. (زاد المعاد ص ١٠٩ جـ١ ط٧).

ومن فضائل زينب رضي الله عنها

حديث عائشة أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم أينا أسرع بك لحوقاً؟ قال: «**أطولكن يداً**» فأخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يداً فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقاً به وكانت تحب الصدقة.

(اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان).

قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا**﴾ الوطر هو الحاجة والأرب أي لمَا فرغ منها وفارقها زوجناكها وكان الذي ولي تزويجها منه هو الله عز وجل بمعنى أنه أوحى أن يدخل عليها بلا ولي ولا عقد ولا مهر ولا شهود من البشر. قال الإمام أحمد حدثنا هاشم يعني ابن القاسم أخبرنا النضر حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: لما انقضت عدة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

زينب رضي الله عنها قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكرها علي فانطلق حتى أتاها وهي تخمر عجينها قال: فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها وأقول إن رسول الله ﷺ ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي وقلت يا زينب أبشري أرسلني رسول الله ﷺ يذكركِ. قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي عز وجل فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن، ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله أطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله ﷺ وأتبعته فجعل ﷺ يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أُخبر فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وُعظوا به ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ الآية كلها ورواه مسلم والنسائي من طرق عن سليمان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بن المغيرة به، وقد روى البخاري رحمه الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن زينب بنت جحش رضي الله عنها كانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقول زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات.

قال ابن كثير: وقدمنا في سورة النور عن محمد بن جحش قال: تفاخرت زينب وعائشة رضي الله عنهما، فقالت زينب رضي الله عنها: أنا التي نزل تزويجي من السماء. وقالت عائشة رضي الله عنها أنا التي نزل عذري من السماء فاعترفت لها زينب رضي الله عنها.

وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن المغيرة عن الشعبي قال: كانت زينب رضي الله عنها تقول للنبي صلى الله عليه وسلم إني لأدلي عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدلى بهن: إن جدي وجدك واحد، وإني أنكحني الله عز وجل من السماء، وإن السفير جبريل عليه الصلاة والسلام. وقوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ أي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنما أبحنا لك تزوجها وفعلنا ذلك لئلا يبقى حرج على المؤمنين في تزوج مطلقات الأدعياء وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة قد تبنى زيد بن حارثة، فكان يقال زيد بن محمد فلما قطع الله تعالى هذه النسبة بقوله تعالى: ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ ثم زاد ذلك بياناً وتأكيداً بوقوع تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها لما طلقها زيد بن حارثة رضي الله عنه ولهذا قال تعالى في آية المحرمات ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ ليحترز الإبن الدعى فإن ذلك كان كثيراً فيهم وقوله تعالى: ﴿وكان أمر الله مفعولا﴾ أي وكان هذا الأمر الذي وقع قد قدره الله تعالى وحتمه وهو كائن لا محالة. كانت زينب رضي الله عنها في علم الله ستصير من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. ﴿ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلو من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾ يقول تعالى: ﴿ما كان على النبي من

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حرج فيما فرض الله لـه﴾ أي فيما أحل له وأمره به من تزوج زينب رضي الله عنها التي طلقها دعيه زيد بن حارثة رضي الله عنه وقوله تعالى: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ أي هذا حكم الله تعالى في الأنبياء قبله لم يكن ليأمرهم بشيء وعليهم في ذلك حرج وهذا رد على من توهم من المنافقين نقصاً في تزوجه امرأة زيد مولاه ودعيه الذي كان قد تبناه ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾ أي وكان أمره الذي يقدره كائناً لا محالة وواقعاً لا محيد عنه ولا معدل فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. (من تفسير ابن كثير).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣) إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣, ٥٤].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذه آية الحجاب وفيها أحكام وآداب شرعية وهي مما وافق تنزيلها قول عمر بن الخطاب. وقد قال البخاري حدثنا مسدد عن يحيى عن حميد عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب. فأنزل الله آية الحجاب وكان وقت نزولها في صبيحة عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش التي تولى الله تزويجها بنفسه وكان ذلك في ذي القعدة من السنة الخامسة في قول قتادة والواقدي وغيرهما. (تفسير ابن كثير).

قال البخاري حدثنا محمد بن عبدالله الرقاشي حدثنا معتمر بن سليمان سمعت أبي حدثنا أبو مجلز عن أنس بن مالك رضي الله عنه. قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فإذا هو يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام من قام قعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا فانطلقوا فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣] وقد رواه أيضاً في موضع آخر ومسلم والنسائي من طرق عن معتمر بن سليمان به ثم رواه البخاري منفرداً به من حديث أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه بنحوه. ثم قال حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا عبدالعزيز بن صهيب عن أنس بن مالك. (تفسير ابن كثير).

قال بنى النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش بخبز ولحم فأرسلت على الطعام داعياً فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه قال: ارفعوا طعامكم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال: «**السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته**» قالت: وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك يا رسول الله بارك الله لك فتقري حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة.

وعن أنس بن مالك أيضاً قال: عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض نسائه فصنعت أم سليم حيساً ثم جعلته في تور فقالت: اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرئه مني السلام وأخبره أن هذا منا له قليل. قال أنس والناس يومئذ في جهد فجئت به فقلت: يا رسول الله بعثت بهذا أم سليم وهي تقرئك السلام وتقول أخبره أن هذا منا له قليل، فنظر إليه ثم قال: ضعه. فوضعته في ناحية البيت ثم قال: «**اذهب فادع فلاناً وفلاناً**» فسمى رجالاً كثيراً وقال: «**ومن لقيت من المسلمين**» فدعوت من قال لي ومن لقيت من المسلمين. فجئت والبيت والصفة والحجرة ملأى من الناس،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقلت: يا أبا عثمان كم كانوا؟ فقال كانوا زهاء ثلاثمائة. قال أنس: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جيء به» فجئت به إليه فوضع يده عليه ودعا، وقال: «ما شاء الله» ثم قال: **«ليتحلق عشرة عشرة وليسموا وليأكل كل إنسان مما يليه»** فجعلوا يسمون ويأكلون حتى أكلوا كلهم. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ارفعه» قال فجئت فأخذت التور فنظرت فيه فما أدري أهو حين وضعت أكثر أم حين أخذت. قال: وتخلف رجال يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل بها معهم مولية ووجهها إلى الحائط فأطالوا الحديث فشقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس حياء ولو علموا كان ذلك عليهم عزيزاً، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم على حجره وعلى نسائه فلما رأوه قد جاء ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه ابتدروا الباب فخرجوا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أرخى الستر ودخل البيت وأنا في الحجرة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته يسيراً وأنزل الله عليه القرآن فخرج وهو يتلو هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣, ٥٤].

قال أنس فقرأهن على النساء قبل الناس فأنا أحدث الناس بهن عهداً وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي جميعاً عن قتيبة عن جعفر بن سليمان به وقال الترمذي حسن صحيح وعلقه البخاري في كتاب النكاح فقال: وقال إبراهيم بن طهمان عن الجعد أبي عثمان عن أنس فذكر نحوه ورواه مسلم أيضاً عن محمد بن رافع عن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبدالرزاق عن معمر عن الجعد به وقد روى هذا الحديث عبدالله بن المبارك عن شريك عن بيان بن بشر عن أنس بنحوه ورواه البخاري والترمذي من طريقين آخرين عن بيان بن بشر الأحمسي الكوفي عن أنس بنحوه (تفسير ابن كثير).

٨- جويرية بنت الحارث المصطلقية

وتزوج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية وكانت من سبايا بني المصطلق فجاءته تستعين به على كتابتها فأدى عنها كتابتها وتزوجها (زاد المعاد ص ١٠٩ جـ١ ط٧).

وعن عائشة قالت: وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية بنت الحارث، فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما بأيديهم. قالت فلقد أُعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها (البداية والنهاية ص ١٨٠ جـ٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الواقدي: حدثنا حزام عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت جويرية بنت الحارث رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت أن أخبر به أحداً من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرؤيا، قالت: فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني، والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شعرت إلا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر، فحمدت الله تعالى (البداية والنهاية ص ١٨٠ ج٤).

٩- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان

ثم تزوج أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر ابن حرب القرشية الأموية وقيل اسمها هند. تزوجها وهي ببلاد الحبشة مهاجرة وأصدقها عنه النجاشي أربعمائة درهم وسيقت إليه من هناك وماتت في أيام أخيها معاوية. هذا هو المعروف المتواتر أن نكاحه لخديجة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بمكة ولحفصة بالمدينة ولصفية بعد خيبر .

وأما حديث عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس أن أبا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم أسألك ثلاثاً فأعطاه أياهن منها وعندي أجمل العرب أم حبيبة أزوجك إياها فهذا الحديث غلط لا خفاء به . قال أبو محمد بن حزم : وهو موضوع بلا شك كَذَّبَهُ عكرمة ابن عمار .

وقال ابن الجوزي في هذا الحديث هو وهم من بعض الرواة لاشك فيه ولا تردد وقد اتهموا به عكرمة بن عمار لأن أهل التاريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تحت عبيدالله بن جحش وولدت له وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة ثم تنصر وثبتت أم حبيبة على إسلامها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي يخطبها عليه فزوجه إياها وأصدقها عنه صداقاً وذلك في سنة سبع من الهجرة وجاء أبو سفيان في زمن الهدنة فدخل عليها فثنت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يجلس عليه . ولا خلاف أن أبا سفيان ومعاوية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسلما في فتح مكة سنة ثمان.

وأيضاً ففي هذا الحديث أنه قال له وتؤمِّرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين. قال نعم ولا يُعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم أمَّر أبا سفيان البتة.

وقد أكثر الناس الكلام في هذا الحديث وتعددت طرقهم في وجهه فمن قال الصحيح أنه تزوجها بعد الفتح لهذا الحديث، قال: ولا يرد هذا بنقل المؤرخين، وهذه الطريقة باطلة عند من له أدنى علم بالسيرة وتواريخ ما قد كان وقالت طائفة: بل سأله أن يجدد له العقد تطييباً لقلبه، فإنه كان قد تزوجها بغير اختياره وهذا باطل، لا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بعقل أبي سفيان، ولم يكن من ذلك شيء وقالت طائفة منهم البيهقي والمنذري يحتمل أن تكون هذه المسألة من أبي سفيان وقعت في بعض خرجاته إلى المدينة وهو كافر حين سمع نعي زوج أم حبيبة بالحبشة فلما ورد على هؤلاء ما لا حيلة لهم في دفعه من سؤاله أن يؤمّره حتى يقاتل الكفار وأن يتخذ ابنه كاتباً، قالوا لعل هاتين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المسألتين وقعتا منه بعد الفتح فجمع الراوي ذلك كله في حديث واحد، والتعسف والتكلف الشديد الذي في هذا الكلام يغني عن رده وقالت طائفة للحديث محمل آخر صحيح، وهو أن يكون المعنى أرضى أن تكون زوجتك الآن فإني قبل لم أكن راضياً والآن فإني قد رضيت فأسألك أن تكون زوجتك. وهذا وأمثاله لو لم يكن قد سُودت به الأوراق وصُنفت فيه الكتب وحمله الناس، لكان الأولى بنا الرغبة عنه لضيق الزمان عن كتابته وسماعه والاشتغال به فإنه من رُبد الصدور لا زُبْدها.

وقالت طائفة: لما سمع أبو سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه لما آلى منهن أقبل إلى المدينة، وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال ظناً منه أنه قد طلقها فيمن طلق وهذا من جنس ما قبله وقالت طائفة: بل الحديث صحيح، ولكن وقع الغلط والوهم من أحد الرواة في تسمية أم حبيبة، وإنما سأل أن يزوجه أختها رملة، ولا يبعد خفاء التحريم للجمع عليه، فقد خفي ذلك على ابنته وهي أفقه منه وأعلم حين قالت

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هل لك في أختي بنت أبي سفيان، فقال: أفعل ماذا؟ قالت: تنكحها. قال: أوتحبين ذلك؟ قالت: لستُ لك بمخلية، وأحب من شركني في الخير أختي، قال: فإنها لا تحل لي فهذه هي التي عرضها أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم، فسماها الراوي من عنده أم حبيبة. وقيل: بل كانت كنيتها أيضاً أم حبيبة، وهذا الجواب حسن لولا قوله في الحديث: فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل، فيقال حينئذ: هذه اللفظة وهم من الراوي، فإنه أعطاه بعض ما سأل، فقال الراوي: أعطاه ما سأل أو أطلقها اتكالاً على فهم المخاطب أنه أعطاه ما يجوز إعطاؤه مما سأل والله أعلم. (زاد المعاد ص ١٠٩-١١٢ جـ١ ط٧).

١٠- صفية بنت حيي بن أخطب

وتزوج صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب سيد بني النضير من ولد هارون بن عمران أخي موسى فهي ابنة نبي وزوجة نبي وكانت من أجمل نساء

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العالمين وكانت قد صارت له من الصفى أمة فأعتقها وجعل عتقها صداقها فصار ذلك سُنَّة للأمة إلى يوم القيامة أن يعتق الرجل أمته ويجعل عتقها صداقها فتصير زوجته بذلك فإذا قال أعتقت أمتي وجعلت عتقها صداقها أو قال: جعلت عتق أمتي صداقها صح العتق والنكاح وصارت زوجته من غير احتياج إلى تجديد عقد ولا ولي وهو ظاهر مذهب أحمد وكثير من أهل الحديث.

وقالت طائفة هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مما خصه الله به في النكاح دون الأمة وهذا قول الأئمة الثلاثة ومن وافقهم، والصحيح القول الأول لأن الأصل عدم الاختصاص حتى يقوم عليه دليل والله سبحانه لما خصه بنكاح الموهوبة له قال فيها: ﴿**خالصة لك من دون المؤمنين**﴾ [الأحزاب: ٥٠] ولم يقل هذا في المعتقة ولا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقطع تأسي الأمة به في ذلك فالله سبحانه أباح له نكاح امرأة من تبناه لئلا يكون على الأمة حرج في نكاح أزواج من تبنوه فدل على أنه إذا نكح نكاحاً فلأمته التأسي به فيه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما لم يأت عن الله ورسوله نص بالاختصاص وقطع التأسي، وهذا ظاهر ولتقرير هذه المسألة وبسط الحجاج فيها وتقرير أن جواز مثل هذا هو مقتضى الأصول والقياس - موضع آخر. وإنما نبهنا عليه تنبيهاً (زاد المعاد ص١١٢-١١٣ ط٧ جـ١).

١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية

ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية وهي آخر من تزوج بها. تزوجها بمكة في عمرة القضاء بعد أن حل منها على الصحيح. وقيل قبل إحلاله هذا قول ابن عباس ووهم رضي الله عنه. فإن السفير بينهما بالنكاح أعلم الخلق بالقصة وهو أبو رافع وقد أخبر أنه تزوجها حلالاً وقال: كنت أنا السفير بينهما وابن عباس إذ ذاك له نحو العشر سنين أو فوقها وكان غائباً عن القصة لم يحضرها وأبو رافع رجل بالغ وعلى يده دارت القصة وهو أعلم بها ولا يخفى أن مثل هذا الترجيح موجب للتقديم وماتت في أيام معاوية رضي الله عنه وقبرها بسرف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهؤلاء نساؤه المعروفات اللاتي دخل بهن رضي الله عنهن وأرضاهن ولا خلاف أنه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع وكان يقسم منهن لثمان: عائشة، وحفصة، وزينب بنت جحش، وأم سلمة، وصفية، وأم حبيبة، وميمونة، وسودة، وجويرية.

وأول نسائه لحوقاً بعد وفاته صلى الله عليه وسلم: زينب بنت جحش سنة عشرين، وآخرهن موتاً أم سلمة سنة اثنتين وستين في خلافة يزيد والله أعلم (زاد المعاد).

تم الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وكان الفراغ من كتابته في شهر جمادى الثانية عام ١٤٢٠هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المراجــع

* القرآن الكريم .
* اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان
* البخاري
* مسلم
* زاد المعاد لابن القيم
* تفسير ابن كثير
* تفسير السعدي
* تفسير القرطبي
* الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني
* البداية والنهاية لابن كثير
* السيرة النبوية لابن هشام
* سير أعلام النبلاء للذهبي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهـــرس

* تقديـــم ٣
* الحكمة من تعدد الزوجات والحكمة في تعدد
زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ٥-٢٢
١- خديجة بنت خويلد ٢٣-٢٩
٢- سودة بنت زمعة ٢٩
٣- عائشة بنت أبي بكر ٢٩-٤١
٤- حفصة بنت عمر ٤١
٥- زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية ٤٢
٦- أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية. . ٤٢-٤٣
٧- زينب بنت جحش وهي ابنة عمته ٤٣-٥٤
٨- جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية. ٥٤-٥٥
٩- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ٥٥-٥٩
١٠- صفية بنت حيي بن أخطب ٥٩-٦١
١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية ٦١-٦٢
* المراجـع ٦٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة

www.alukah.net